

## أثر وباء كورونا المستجد في أحكام الطهارة (دراسة فقهية)

رامز خنوس، د. ابراهيم شاشو، د. فؤاد الداود

قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والحقوق، جامعة إدلب

### ملخص البحث

تناول البحث تعريفاً لفيروسات كورونا بشكل عام ثم تعريف ونشأة فيروس كورونا المستجد بشكل خاص، ثم بيان طرق انتقاله والوقاية منه وأهم أعراضه، ثم أثر وباء كورونا المستجد على طهارة المسلم.

وقد اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ من خلال تتبع جزئيات الموضوع باستقراء المادة العلمية وأقوال الفقهاء في المسألة، ثم تأصيل المسألة وتبسيطها لتوضيحها وبيان الحكم الشرعي لها.

والمنهج المقارن؛ ببيان أقوال فقهاء المذاهب في المسألة وأدلتهم عليها وأوجه الدلالة عليها، للوصول للرأي الراجح مع ذكر مسوغات الترجيح.

### الكلمات المفتاحية:

وباء، كورونا، كورونا المستجد، الوضوء، التيمم، فاقد الطهورين.

## **The Impact of the New Coronavirus Epidemic on the Cleanness of a Muslim**

### **(Jurisprudence study)**

Ramez Alkhanous, D. Ibrahim Shasho, D. Foaad Aldaood

Department of Islamic Jurisprudence and Fundamentals,

**College of Sharia and Law, University of Idlib**

### **Research summary**

The research dealt with a definition of coronaviruses in general, then the definition and origin of the new coronavirus in particular, then an explanation of the methods of its transmission and prevention and its most important symptoms, then the impact of the new coronavirus epidemic on the Cleanness of a Muslim. In the research, the researcher followed the inductive and analytical method by tracing the details of the topic by extrapolating the sayings of the scholars on the issue, then rooting the issue and simplifying it to clarify it and clarify the legal ruling on it. The comparative approach, by explaining the sayings of the scholars of the sects on the issue, their evidence for it, and the aspects of its significance, in order to arrive at the most correct opinion, while mentioning the justifications for this opinion.

### **key words:**

Epidemic, Corona, the new Corona, ablutions, tayammum, lacking purity.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

ظهر في نهاية عام 2019م فيروس كورونا المستجد في جمهورية الصين الشعبية، ثم خلال عدة أشهر انتقل الى كافة أنحاء المعمورة وعاش العالم ظروفاً صعبةً أثرت على مناحي الحياة كافة، ولن يتعافى العالم من هذه الآثار لسنواتٍ عديدةٍ، ومن الأمور التي تأثرت بهذا الوباء طهارة المسلم، فهي من مقدمات الواجب، فالكثير من العبادات كالصلاة والطواف لا تتم إلا بالطهارة.

لذلك أردت في هذا البحث أن أتناول أثر وباء كورونا المستجد على طهارة المسلم وأخص بذلك الوضوء والتيمم.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بارتباط موضوع كورونا المستجد بالواقع المعاصر ارتباطاً وثيقاً، ويعدّ من المسائل الفقهية المستجدة. إضافة الى أن موضوع الطهارة يخص كل مسلم ذكراً أو أنثى، كونه فرض عين وشرطاً لصحة بعض العبادات.

### سبب اختيار البحث:

الحاجة إلى معرفة أحكام الشرع في المسائل المستجدة بسبب وباء كورونا المستجد، ولا سيما أنه يتعلق بطهارة المسلم، ومتى يجب عليه أن يتوضأ أو يتيمم، أو يسقط عنه الوضوء والتيمم.

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان حقيقة فيروسات كورونا بشكل عام، وفيروس كورونا المستجد بشكل خاص، وبيان أعراضه وتأثيره على المصاب به، ثم بيان أثر هذا الوباء على الأحكام الفقهية المتعلقة بطهارة المسلم، وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل مكان وزمان.

**إشكالية البحث:**

يمكن القول بأن البحث جاء ليعالج النقاط الآتية:

- 1- ماهي فيروسات كورونا؟ وما هو فيروس كورونا المستجد؟
- 2- ماهي أعراض كورونا المستجد؟ وما مدى تأثيره على المصاب؟
- 3- ما مدى تأثير وباء كورونا المستجد على طهارة المسلم من حيث وجوب الوضوء عليه أو التيمم أو سقوطهما عنه؟

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث تم العثور على عدة أبحاث تخص موضوع وباء كورونا المستجد التي تطرقت لهذا الموضوع بشكل مختلف منها:

- 1- أحكام الوباء في الشريعة الإسلامية. دراسة تأصيلية تطبيقية على وباء كورونا، للباحث إبراهيم عبد الرؤوف، وهو بحثٌ مقدّم لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي وأصوله في جامعة الزهراء سنة 2022م. وقد جاءت الرسالة في فصلين، الفصل الأول في التعريف بوباء كورونا وحقيقة الأوبئة من منظور الشريعة، والفصل الثاني أثر وباء كورونا على الطهارة والصلاة وعقد السلم والاستصناع والإجارة والمدائنت.
- 2- نوازل الطهارة المتعلقة بجائحة كورونا المستجد. دراسة فقهية تأصيلية للدكتور ثامر عموش المطيري أستاذ مساعد بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.
- 3- وباء كورونا وأثره على أحكام الطهارة والصلاة، بحث للدكتور عبد الله الشمري الأستاذ المشارك في قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والقانون بجامعة حائل، وهو بحث محكم مقدم لمجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد الحادي والخمسون، عام 1441هـ.

**منهج البحث:**

لقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ من خلال تتبع

جزئيات الموضوع باستقراء المادة العلمية وأقوال الفقهاء في المسألة، ثم تأصيل المسألة وتبسيطها لتوضيحها وبيان الحكم الشرعي لها.

والمنهج المقارن؛ ببيان أقوال فقهاء المذاهب في المسألة وأدلتهم عليها وأوجه الدلالة عليها، للوصول للرأي الراجح مع ذكر مسوغات الترجيح.

### خطوات البحث:

لقد اتبعت في كتابة هذا البحث الخطوات الآتية:

1- ذكر أقوال فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم من الفقهاء في المسألة من مصادرهم المعتمدة، وتدعيم الأقوال بالأدلة المناسبة، مع بيان وجه الدلالة للأدلة النقلية، ثم مناقشة هذه الأدلة وبيان القول الراجح.

2- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية إلى جانبها.

3- تخريج الأحاديث من كتب متون الحديث بدءاً من صحيح البخاري ومسلم، فإن لم يوجد فيها أنتقل لتخريج الحديث من السنن الأربعة وغيرها من المسانيد والمعاجم وامتون الحديث، مع بيان درجة الحديث.

4- في حال نقل النص بشكلٍ حرفيٍّ أضع الكلام ضمن إشارة التنصيص "" و عند نقل الكلام بمعناه مع بعض الإضافات أكتب كلمة ينظر في هامش التوثيق.

5- اعتمدت في توثيق المراجع والمصادر على ذكر لقب المؤلف، ثم اسمه الكامل مع تاريخ الوفاة، ثم اسم الكتاب، ثم محقق الكتاب إن وجد، ثم الدار الناشرة ومكانها، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ثم الجزء والصفحة وذلك عند وروده للمرة الأولى، وفي حال تكرر وروده أذكر لقب المؤلف مع اسم الكتاب والجزء والصفحة.

## خطة البحث

جاء البحث مؤلفاً من مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمة، وتحت كل مبحث عدة مطالب على الشكل الآتي:

### المبحث التمهيدي: تعريف مفردات البحث وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف فيروسات كورونا.

المطلب الثاني: تعريف فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) ونشأته.

المبحث الأول: طرق انتقال كورونا المستجد والوقاية منه وأعراض الإصابة به.

المطلب الأول: طرق انتقال COVID-19 والوقاية منه.

المطلب الثاني: الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

المطلب الثالث: أعراض كورونا المستجد.

### المبحث الثاني: أثر وباء كورونا المستجد في الوضوء والتيمم.

المطلب الأول: تصوير المسألة.

المطلب الثاني: أقوال الفقهاء في مسألة فاقد الطهورين.

المطلب الثالث: الأدلة والمناقشة.

المطلب الرابع: القول الراجح.

الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

## المبحث التمهيدي

### تعريف مفردات البحث

#### المطلب الأول: تعريف فيروسات كورونا<sup>(1)</sup>.

فيروسات كورونا أو الفَيروسَات المُكَلَّلَة (التاجية) Coronavirus أو (CoV) وهي: فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشدّ وطأةً، وتنتشر عن طريق انتقال القطرات المتشكّلة أثناء السعال أو العطاس، وأيضاً عن طريق التماسّ الشّخصي القريب، مثل التماسّ مع الأشخاص المصابين أو لمسّ الأشياء الملوثة ومن ثمّ لمسّ الفم أو الأنف أو العينين لاحقاً. أو عن طريق الحيوانات البرية المصابة بالفيروس، كما ينتقل عند التعامل مع فضلات هذه الحيوانات.

الفيروسات المُكَلَّلَة (كورونا) التي تسببت في فاشيات انفجارية من أمراض الجهاز التنفسي الحادة مع ارتفاع معدل الوفيات هي:

1. الفيروس التاجي لمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-**Cov**) الذي سبب وباء انفجارياً (explosive epidemic) يدعى "السارس" في الصين عام 2003 م، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أنّ فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) قد انتقلت من القطط إلى البشر في الصين عام 2002م.

2. الفيروس التاجي لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-**Cov**) الذي سبب وباء انفجاري يسمى MERS في الشرق الأوسط عام 2012م، وانتقل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (Mers) من الإبل إلى البشر في المملكة العربية السعودية في عام 2012م.

3. الفيروس التاجي-2 لمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-Cov-2 (Severe acute respiratory syndrome)

coronavirus-2) وهو المُسبّب الرئيس للجائحة الانفجارية الحالية التي تأثر بها العالم أجمعه بين عامي 2019 و2020 والتي تدعى كورونا المستجد COVID-19 (مرض الفيروس التاجي 2019).

وهناك العديد من سلالات فيروس كورونا الأخرى المعروفة التي تسري بين الحيوانات دون أن تنتقل العدوى منها إلى البشر حتى الآن.

### المطلب الثاني: تعريف فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ونشأته<sup>(2)</sup>

مرض الفيروس التاجي (كورونا) 2019 (COVID-19) أو كورونا المستجد: هو مرضٌ تنفسيّ حادٌ يسبّبه الفيروس التاجي (كورونا2) للمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-CoV-2). وقد تسبب في جائحة كارثيّة انفجارية أثرت على جميع أنحاء العالم تقريباً، وأسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح وأسوأ أزمة مالية سجلت على الإطلاق منذ الحرب العالمية الثانية.

نشأ الفيروس التاجي-2 للمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة SARS-CoV-2 من الصين، وانتشر لاحقاً بسرعة ليؤثر على بقية العالم خلال 3-4 أشهر، وهو أحد أسرع الأمراض المعدية انتشاراً والتي تمّ تسجيلها في تاريخ البشرية.

وقد تمّ اكتشاف هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 كانون الأول 2019م في مدينة ووهان في جمهورية الصّين الشعبية، وقد سبب مجموعةً كبيرةً من حالات الالتهاب الرئوي، وكان يُطلق على الفيروس في البداية اسم فيروس ووهان 'Wuhan Virus'. بعد ذلك تمّ تسميته باسم الفيروس التاجي (كورونا) الجديد 2019 (nCoV-2019).

ومع استمرار ازدياد الحالات، أعلنت الفاشية كـ "طائرة صحية عامة تثير قلقاً دولياً" في 30 كانون الثاني 2020 م.

في 11 شباط 2020 م أعلنت منظمة الصحة العالمية عن الاسم الرسمي وهو: "COVID-19" لهذا المرض الذي سببه الفيروس التاجي الجديد، وأعدت أيضاً تسمية الفيروس باسم SARS-CoV-2 لأنّه يشبه إلى حد كبير SARS-CoV.

انتشر المرض بسرعة بطريقة انفجارية، وفي 11 آذار 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها جائحة عالمية (global pandemic)، وبحلول ذلك الوقت تأثرت حوالي 114 دولة بأكثر من 118000 حالة إصابة و4291 حالة وفاة. وقد استمر الانتشار الانفجاري مما أثر على أكثر من 200 دولة في الشهرين اللّاحقين، وتختلف شدّة المرض بين البلدان وأيضًا عبر فترات زمنية مختلفة، أبلغت دول مثل فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة وبلجيكا عن معدل وفيات بنسبة أكثر من 10%، في المرحلة المبكرة من الجائحة والتي انخفضت لاحقًا. في المقابل أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية عن معدل وفيات (1.8%) والهند (1.4%). يُقدّر متوسط مُعدّل الوفّيات في العالم بنسبة 2.2%.

## المبحث الأول

**طرق انتقال كورونا المستجد، والوقاية منه، وأعراض الإصابة به.**

**المطلب الأول: طرق انتقال COVID-19 والوقاية منه<sup>(3)</sup>**

ينتقل فيروس كورونا المستجد (COVID-19) بشكل أساسي عبر قطرات الجهاز التنفسي وطرق التماس، ويحدث انتقال القطرات عندما يكون الشخص على تماسٍ قريبٍ (بحدود 1 متر) مع شخص مصاب. وإنّ التعرض للقطرات التنفسية التي من المحتمل أن تكون مُعدية من خلال السعال والعطاس أو التماسٍ المباشر، يؤدي إلى دخول الفيروس عبر بوابات الدخول مثل الفم أو الأنف أو الملتحمة.

ويمكن أن يحدث انتقال فيروس كورونا المستجد (COVID-19) بشكل مباشر عن طريق التماس أو الاحتكاك بالأشخاص المصابين، أو بشكل غير مباشر عن طريق مُلامسة السطوح في البيئة المباشرة أو مع الأشياء المستخدمة على أو من قبل الشخص المصاب (مثل سماعة الطبيب أو مقياس الحرارة) أو من خلال الأدوات المُعدية (fomites) في البيئة المباشرة حول الشخص المصاب مثل الملابس والأواني والأثاث الملوث. بعد التماس (المباشر أو غير المباشر) يمكن أن ينتقل الفيروس فقط عن طريق لمس الشخص

فمه أو أنفه أو ملتحمة عينه بيده الملوثة، وتعد نظافة اليدين المتكررة بعد التعرض المحتمل للتلامس أمراً بالغ الأهمية لمنع هذا النوع من انتقال العدوى.

### المطلب الثاني: الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

إن ارتداء الكمامة يحمينا بتقليل فرص انتقال العدوى من الآخرين المصابين بالمرض قبل ظهور الأعراض عليهم أو من المصابين وليس لديهم أعراض.

وخاصة في الأماكن التي يتعدّر فيها ممارسة التباعد البدني، أو الأماكن سيئة التهوية ويكون تدفق الهواء فيها محدوداً. وينطبق ذلك على الحشود الاجتماعية والجمهيرية، ووسائل النقل العام، والمكاتب، ومتاجر البقالة، والمدارس، والمساجد، والكنائس، وغيرها من الأماكن.

لكن الكمامة وحدها لا تكفي للوقاية من كورونا المستجد. ويمكن الوقاية فقط عند ارتدائها مع اتباع إجراءات وقائية أخرى، منها:

غسل اليدين بالماء والصابون، وتغطية الفم والأنف عند السعال أو العطس، والحفاظ على التباعد بمسافة آمنة عن الآخرين، ومراقبة الأعراض والعزل الذاتي إذا ظنّ الشخص أنّه مُصاب، وتحسين تدفق الهواء والتهوية في الحيز المعيشي بفتح النوافذ قدر الإمكان.

### المطلب الثالث: أعراض كورونا المستجد<sup>(4)</sup>

تتراوح فترة حضانة كورونا المستجد - (الوقت بين الإصابة وظهور الأعراض) - في المتوسط من 5 إلى 6 أيام، ولكن يمكن أن تصل إلى 14 يوماً. وعادة ما تكون الأعراض خفيفة، ويصاب بعض الأشخاص بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم إلا أعراض خفيفة للغاية أو لا تظهر عليهم أي أعراض بالمرّة.

قد يظهر على مرضى كورونا المستجد العلامات والأعراض التالية:

**الأعراض الشائعة:** الحمى والسعال مع نُخامة أو بلغم، والتعب وضيق التنفس وألم عضلي وسيلان الأنف والتهاب الحلق والإسهال. وقد يحدث فقدان حاسة الشم أو التذوق أحياناً قبل ظهور أعراض الجهاز التنفسي.

**الأعراض غير النمطية (الأقل شيوعاً):** تظهر بشكل خاصٍ عند كبار السن والمرضى الذين يعانون من نقصٍ في المناعة مثل التعب وتراجع اليقظة والحركة، والإسهال، وفقدان الشهية، والهديان - delirium وهو عبارة عن: اضطرابٍ عقليٍّ مؤقتٍ يتميز باختلاط أحوال الوعي - والحمى. وقد لا يصاب الأطفال بالحمى أو السعال بشكل متكرر مثل البالغين.

ويتعافى من المرض معظم الأشخاص (نحو 80%) الذين تظهر عليهم الأعراض دون الحاجة إلى العلاج في المستشفى. ويصاب نحو 15% منهم بمضاعفات خطيرة ويحتاجون إلى الأكسجين، ويصبح 5% منهم في حالة حرجة ويحتاجون إلى العناية المركزة. ومع ذلك فقد يصاب أي شخص بعدوى كورونا المستجد ويعاني من مضاعفات خطيرة أو يتوفى في أيِّ عُمرٍ كان.

وهناك بعض العوامل التي تزيد من خطورة فيروس كورونا المستجد وهي (5):

- العمر أكثر من 60 سنة (تزداد الخطورة مع زيادة العمر).
- الأمراض الدفينة المصاحبة: مثل مرض السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب ونقص المناعة والسرطان.

## المبحث الثاني

### أثر كورونا المستجد في الوضوء والتيمم.

إنَّ الطَّهارة هي شرطٌ أساسيٌّ لصحة الصَّلَاة، فلا تصحُّ صلاة المكلف بدون طهارة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" (6). والأصل في الطَّهارة هو الوضوء بالماء لقوله تعالى: ﴿وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ [سورة الانفال: 11]، أمَّا التيمُّمُ فهو البدل، ويكون بالصعيد الطيب كالتراب أو الرمل،

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [سورة النساء: 43].

### المطلب الأول: تصوير المسألة.

السؤال هنا هل المريض المصاب بكورونا المستجد يجب عليه أن يتوضأ، أم يُباح له التيمم وتُعدّ الإصابة بالفيروس عذراً من الأعذار؟

وللجواب على السؤال لا بُدَّ من التمييز بين حالات:

الحالة الأولى: أن يكون المصاب قادراً على استعمال الماء، واستعمال الماء لا يزيد من مرضه؛ ففي هذه الحالة يجب عليه أن يتوضأ للصلاة، لأنَّ الأصل هو الوضوء ولا تصحُّ الصَّلَاة بدون وضوء.

الحالة الثانية: أن يكون المصاب لا يستطيع استخدام الماء، أو استخدام الماء سيزيد من مرضه، ففي هذه الحالة يجوز له التيمم، وقد اتفقت المذاهب الأربعة على أنَّه في حال عجز المكلف عن استخدام الماء حقيقةً أو حكماً فإنه يتيمم (7).

الحالة الثالثة: المصاب في حالة حرجية، وهو بحاجة إلى جهاز إنعاش، وفي حال رفع جهاز الإنعاش سيختنق المريض ويموت؛ فهذا لا يستطيع استخدام الماء للوضوء ولا التيمم؛ وهذا يُخرِّج عند الفقهاء على مسألة فاقد الطهورين، أي فاقد الماء والتراب؛ وهو كمن حُبس أو قُبِدَ بحيث لا يصل إلى الماء أو التراب، لذلك سيتم بحث هذه المسألة.

### المطلب الثاني: أقوال الفقهاء في مسألة فاقد الطهورين.

اختلف الفقهاء في حكم صلاة فاقد الطهورين على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يصلي وصلاته واجبة لحرمة الوقت؛ ويصلي حسب قدرته واستطاعته مع وجوب إعادتها، وهذا قول الحنفية (8) والشافعية (9).

القول الثاني: تسقط عنه الصَّلَاة أداءً وقضاءً وهو قول مالك رحمه الله (10)

القول الثالث: تجب الصلّاة عليه ولا يعيد، وهو قول الحنابلة (11).

### المطلب الثالث: الأدلّة والمناقشة.

استدل أصحاب القول الأوّل القائلين بالوجوب والإعادة:

1- بحديث عائشة رضي الله عنها أنّها استعارت من أسماء رضي الله عنها قلادة فهلكت، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً فوجدوها، "فأدركتهم الصلّاة وليس معهم ماء، فصلّوا، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله آية التيمم" (12).

وجه الدلالة: لم ينكر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صلاتهم بغير طهارة.

ولأنّ الصلّاة لا تسقط عن المكلف بتعذر شرطٍ من شرائطها، كتعذر السترة، وإزالة النجاسة، وتجب الإعادة؛ لأنّ هذا عذرٌ نادرٌ غير متصل، فلم يُسقط فرض الصلّاة معه؛ كما لو صلى بنجاسة نسيها (13).

2- كما استدلوا: بأنّ العجز عن تحصيل الشرائط ليس فوق العجز عن تحصيل الأركان، فلو لم يقدر المريض على التحول إلى القبلة بنفسه ولا بغيره صلى، كذلك ولا إعادة عليه بعد البرء، وقياساً على الحائض إذا طهرت في رمضان، فإنّها تمسك تشبهاً بالصائم لحرمة الشهر ثمّ تقضي وكذلك المسافر إذا أفطر ثمّ أقام (14).

ونوقش: بأنّ القياس على الحائض في تأخير الصيام لا يصح؛ لأنّ الصوم يدخله التأخير، بخلاف الصلّاة، بدليل أنّ المسافر يؤخّر الصوم دون الصلّاة؛ ولأنّ عدم الماء لو قام مقام الحيض لأسقط الصلّاة بالكلية؛ ولأنّ قياس الصلّاة على الصلّاة أولى من قياسها على الصيام (15).

### واستدل مالك صاحب القول الثاني:

1- بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: 286].

ونوقش: لا يصح الاستدلال بهذه الآية على ما ذهب إليه المالكية؛ لحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: "وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" (16).

3- وبالقياس على الحائض، ولأنَّ الطَّهارة شرط أداءٍ وقد عُدِم. وشرط القضاء تعلَّق الأداء بالقاضي، ولأنَّ القدرة على الطهور شرطٌ وجوبٍ وصحةٍ، فلا تصحُّ من فاقد الطهورين أو العاجز عن استعمالهما لقيام مانع الحدث به، كما لا تجب عليه فهي شرطٌ فيهما أيضاً، فهو كسائر شروط الوجوب والصحة معاً<sup>(17)</sup>.

ونوقش: أنَّ قياس الطَّهارة على سائر شرائط الصَّلَاة أولى من قياسها على الحائض، فإنَّ الحيض أمرٌ معتادٌ يتكرر عادةً، والعجز هاهنا عذرٌ نادرٌ غير معتادٍ، فلا يصحُّ قياسه على الحيض؛ ولأنَّ هذا عذرٌ نادرٌ فلم يسقط الفرض، كمنسيان الصَّلَاة وفقد سائر الشروط<sup>(18)</sup>.

**واستدل الحنابلة أصحاب القول الثالث: بحديث قلادة عائشة السابق الذي استدل**

به الحنفية والشافعية.

وجه الدلالة: لم ينكر النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك، ولا أمرهم بالإعادة، فدلَّ على أنَّها غير واجبة؛ ولأنَّ الطَّهارة شرطٌ، فلم تؤخَّر الصَّلَاة عند عدمها، كالسُّترة واستقبال القبلة، ولا تجب عليه الإعادة؛ لأنَّه أتى بما أمر به، فخرج عن عهده؛ لأنَّه شرطٌ من شرائط الصَّلَاة فيسقط عند العجز عنه، كسائر شروطها وأركانها؛ ولأنَّه أدى فرضه على حسبه، فلم يلزمه الإعادة، كالعاجز عن السُّترة إذا صلى عُريانياً، والعاجز عن الاستقبال إذا صلى إلى غيرها، والعاجز عن القيام إذا صلى جالساً<sup>(19)</sup>.

**المطلب الرابع: القول الرابع.**

القول الرابع هو قول الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة بوجوب الصَّلَاة لقوة أدلتهم، وعدم سقوطها كما قال مالك رحمه الله، وذلك لحديث عائشة السابق، وقوله صلى الله عليه السلام: "وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم"<sup>(20)</sup>، وفي حال فقد الماء والتراب فباستطاعة المكلف الصَّلَاة بدونهما.

وأما الخلاف بين الحنفية والشافعية مع الحنابلة في وجوب إعادة الصَّلَاة فالراجح قول الحنفية والشافعية؛ لأنَّ الصَّلَاة لم تقع على وجهها الصحيح، ولم تبرأ منها الذمَّة لكن

تمّ أدائها لأنّها واجب الوقت، ونُدرة وقوع هذه الحالة، فالاحتياط بها أفضل والغرض من هذا إنّما هو إظهار الخشوع والخضوع لله عزّ وجلّ في جميع الأحوال، ووجب قضاؤها بمجرد خروج وقتها وقدرة المكلف على استعمال أحد الطهورين، فإن لم يستطع استخدامهما ومات على تلك الحالة سقط الوجوب عنه ولا حرج عليه إن شاء الله، عملاً بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: 286]، وبناءً على ما سبق فإن كان المصاب في حالة حرجة، وهو بحاجة إلى جهاز انعاش، وفي حال رفع جهاز الانعاش سيختنق المريض ويموت؛ فهذا لا يستطيع استخدام الماء للوضوء ولا التيمم؛ فهذه المسألة تتخرّج على مسألة فاقد الطهورين، فتجب الصلّاة عليه مع الإعادة، أمّا إذا كان من أصحاب الحالة الأولى والثانية فيجب عليه الوضوء؛ لأنّه لم يثبت طبيياً أنّ استخدام الماء يزيد من احتماليّة إصابة السليم بمرض كورونا المستجد، أو أنّ استخدام الماء يزيد من شدّة المرض على المصاب به، فيجب الوضوء ولا يجوز التيمم والله أعلم.

## الخاتمة: وقد تضمنت النتائج الآتية:

1. فيروسات كورونا هي فصيلة واسعة الانتشار تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشدّ وطأةً، وتنتشر عن طريق انتقال القطرات المتشكّلة أثناء السعال أو العطاس، وأيضاً عن طريق التماسّ الشّخصي القريب. ومن أشهرها: "السارس" و "ميرس" و"كورونا المستجد" COVID-19.
2. مرض الفيروس التاجي (كورونا) 2019 (COVID-19) أو كورونا المستجد: هو مرضٌ تنفسيّ حادٌ يسببه الفيروس التاجي (كورونا2) للمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-CoV-2). وقد تسبب في جائحة كارثيّة انفجارية أثرت على جميع أنحاء العالم تقريباً، وأسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح وأسوأ أزمة مالية سجلت على الإطلاق منذ الحرب العالمية الثانية.
3. يجب على المصاب بوباء كورونا المستجد أن يتوضأ للصلاة إذا كان قادراً على استعمال الماء، واستعمال الماء لا يزيد من مرضه.
4. يجوز للمصاب بوباء كورونا المستجد التيمم إذا كان المصاب لا يستطيع استخدام الماء حقيقة أو حكماً، أو استخدام الماء سيزيد من مرضه.
5. تجب الصلاة على المصاب ولو كان في حالة حرجة، ولا يمكن رفع جهاز الإنعاش، ويصلي من دون وضوء ولا تيمم، لكن تجب عليه الإعادة.

## الحواشي

(1) الفيروس هو: شكل من المواد العضوية الطفيلية يتكاثر في خلايا الكائنات الأخرى والتي تدعى المضيغة ويستخدم وظائف هذه الخلايا لصنع نسخ منه وإطلاقها ومهاجمة خلايا جديدة، ولا يعتبر الفيروس من الكائنات الحية، وأما سبب تسمية كورونا فهو بسبب شكل الفيروس الذي يبدو تحت المجهر على شكل التاج والذي يعني باللغة الإنكليزية crown. ينظر: -جندل (جاسم محمد جندل): مرض فايروس كورونا، د. تح، دار البداية، ط1، عام 2016م، (ص16+22).

(2) الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (كوفيد -19)،  
<https://www.who.int/health-topics/coronavirus/about-covid-19.html>  
Sastry, Sandhya Bhat, Anand Bhimaray Janagond, and Apurba S Deepashree R.(2021). Coronavirus Infections Including COVID-19 In: Essentials of Medical Microbiology, Third Edition, Jaypee Brothers (700-689), Medical Publishers (P) Ltd. ISBN: 978-81-947090-1-5

(3) منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي للشرق الأوسط  
<http://www.emro.who.int/health-topics/corona-virus/how-can-i-help-stop-covid-19.html>  
Apurba S. Sastry, Sandhya Bhat, Anand Bhimaray Janagond, and Deepashree R.(2021). Coronavirus Infections Including COVID-19 In: Essentials of Medical Microbiology, Third Edition, Jaypee Brothers Medical Publishers (P) Ltd. ISBN: 978-81-947090-1-5, (689-700).

(4) الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية،  
<https://www.who.int/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html>  
Apurba S. Sastry, Sandhya Bhat, Anand Bhimaray Janagond, and Deepashree R.(2021). Coronavirus Infections Including COVID-19 In: Essentials of Medical Microbiology, Third Edition, Jaypee Brothers Medical Publishers (P) Ltd. ISBN: 978-81-947090-1-5, (689-700).

Apurba S. Sastry, Sandhya Bhat, Anand Bhimaray Janagond, and <sup>(5)</sup> Deepashree R.(2021). Coronavirus Infections Including COVID-19 In: Essentials of Medical Microbiology, Third Edition, Jaypee Brothers Medical Publishers (P) Ltd. ISBN: 978-81-947090-1-5, (689-700).

<sup>(6)</sup> البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ت: 256هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، (9/23)، رقم 6954.

<sup>(7)</sup> الكاساني (علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، ت: 587هـ): **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، د. تح، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ، (45/1)، الدردير (أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد، ت: 1201هـ): **الشرح الصغير على أقرب المسالك وحاشية الصاوي**، تح: مصطفى وصفي، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت، (179/1)، الرملي (شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، ت: 1004هـ): **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، د. تح، دار الفكر - بيروت، ط أخيرة، 1404هـ، (264/1)، البهوتي (منصور بن يونس بن صلاح الدين، ت: 1051هـ): **كشف القناع عن متن الإقناع**، د. تح، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت، (161/1).

<sup>(8)</sup> ابن عابدين (محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، ت: 1252هـ): **رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)**: د. تح، دار الفكر-بيروت، ط2، 1412هـ، (1/81+80).

<sup>(9)</sup> الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد، ت: 977هـ): **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، د. تح، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، (105/1-106-273)، العمراني (أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، ت: 558هـ): **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تح: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط: 1، 1421 هـ - 2000 م، (1/303+304).

<sup>(10)</sup> الدردير (أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد، ت: 1201هـ): **الشرح الصغير على أقرب المسالك وحاشية الصاوي**، تح: مصطفى وصفي، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت، (1/266)، الكشناوي (أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، ت: 1397 هـ):

- أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، دار الفكر، بيروت - لبنان 1، ط: الثانية، د. ت، (137/1-266).
- (11) ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ت: 620هـ): د. تح، المغني شرح مختصر الخرقى، مكتبة القاهرة، د. ط، 1388هـ، (1/184).
- (12) صحيح البخاري (1/74)، رقم الحديث 336.
- (13) العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي (1/304)
- (14) ابن عابدين، الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (2/100-253)
- (15) ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ت: 620هـ): د. تح، المغني شرح مختصر الخرقى، مكتبة القاهرة، د. ط، 1388هـ، (1/184).
- (16) صحيح البخاري (9/94)، رقم 7288.
- (17) حاشية الصاوي 266/1، الكشناوي (أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، ت: 1397 هـ): أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، دار الفكر، بيروت - لبنان 1، ط: الثانية، د. ت (137/1-266)
- (18) ابن قدامه، المغني (1/184).
- (19) ابن قدامه، المغني (1/184)
- (20) سبق تخريجه: (ص:13).

### فهرس المصادر والمراجع

- 1- ابن عابدين (محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، ت: 1252هـ): رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين): د. تح، دار الفكر-بيروت، ط2، 1412هـ.
- 2- ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ت: 620هـ): د. تح، المغني شرح مختصر الخرقى، مكتبة القاهرة، د. ط، 1388هـ.
- 3- ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ت: 620هـ): د. تح، المغني شرح مختصر الخرقى، مكتبة القاهرة، د. ط، 1388هـ.
- 4- البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ت: 256هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 5- البهوتي (منصور بن يونس بن صلاح الدين، ت: 1051هـ): كشف القناع عن متن الإقناع، د. تح، دار الكتب العلمية، د. ط، د.
- 6- جندل (جاسم محمد جندل): مرض فايروس كورونا، د. تح، دار البداية، ط1، عام 2016م.
- 7- حاشية الصاوي 266/1، الكشناوي (أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، ت: 1397هـ): أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، دار الفكر، بيروت - لبنان 1، ط: الثانية، د. ت.
- 8- الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد، ت: 977هـ): مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، د. تح، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- 9- الدردير (أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد، ت: 1201هـ): الشرح الصغير على أقرب المسالك وحاشية الصاوي، تح: مصطفى وصفي، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د.
- 10- الدردير (أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد، ت: 1201هـ): الشرح الصغير على أقرب المسالك وحاشية الصاوي، تح: مصطفى وصفي، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت.
- 11- الرملي (شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، ت: 1004هـ): نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، د. تح، دار الفكر - بيروت، ط أخيرة، 1404هـ.
- 12- العمراني (أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني النيمي الشافعي، ت: 558هـ): البيان في مذهب الإمام الشافعي، تح: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط: 1، 1421هـ - 2000 م.

13-الكاساني (علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، ت: 587هـ): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، د. تح، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ.

14-الكشناوي (أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، ت: 1397 هـ): أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، دار الفكر، بيروت - لبنان 1، ط: الثانية، د. ت.

### المراجع الأجنبية:

Apurba S. Sastry, Sandhya Bhat, Anand Bhimaray Janagond, and Deepashree R.(2021). Coronavirus Infections Including COVID-19 In: Essentials of Medical Microbiology, Third Edition, Jaypee Brothers .Medical Publishers (P) Ltd. ISBN: 978-81-947090-1-5,

### المواقع الإلكترونية

الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (كوفيد -19)،

<https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus/about-covid-19.html>

منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي للشرق الأوسط

<http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/how-can-i-help-stop-covid-19.html>